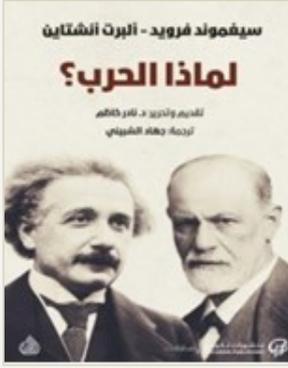


لماذا الحرب؟



maansaleh62@yahoo.com

تأليف: سيجموند فرويد - ألبرت أينشتاين

تقديم وتحرير: د. نادر كاظم

ترجمة: جهاد الشبيبي

معرض وتلخيص: أ.د. معن عبد الباري قاسم صالح

أستاذ مشارك - قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل (الدمام سابقا)

عضو اللجنة الاستشارية العلمية لشبكة العلوم النفسية العربية

الكتاب خير جليس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديدي في حفل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيدي للتحديث المعلوماتي . في هذا الحيز الأسبوعي سنعرض لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية

هذا الكتاب عبارة عن المناظرة المشهورة والمنشورة بنفس العنوان أعلاه بين عالم الفيزياء الشهير ألبرت أينشتاين و الطبيب النفسي الشهير سيجموند فرويد وهو واحد من ستة أعمال قيمة حرصنا على عرضها تباعا في هذه الاحتفالية بذكرى مولد فرويد السنوية. صدر الكتاب من منشورات تكوين (Takween Publishing) الكويت والغلاف الظاهر هنا هو للطبعة العربية الثانية منه عام 2019 .

يقع الكتاب في 60صفحة من القطاع الصغير. تضمن تقديم مطول مقارنة بحجم المادة المترجمة يصل الى النصف من صفحة (5-29) . ثم رسالة من أينشتاين الى فرويد ورسالة رد فرويد عليها .

يتميز هذا الكتاب بأنه واحد من اشهر المناظرات التاريخية التي شهدها القرن العشرين وحملت تحديدا وجهة النظر السيكولوجية في موقفها من الحرب وابدع فيها فرويد لما تمكن من إستشفافه بقدرته الواقعية وبتجره المعرفي المترجم الى حقائق تطبيقية تنبؤية لمصير البشرية الذي تحقق بعد بضعة سنوات من هذه المناظرة ليس فقد في شكله الدراماتيكي المأساوي بوقوع الحرب العالمية الثانية وتأكيد فرضيته العلمية عن الغريزة التدميرية عند الانسان وفناء اكثر من خمسين مليون إنسان، ولكن على الاكثري تجلياته التدخلية العلاجية المؤسسية (ما يسمى اليوم بعلم النفس المجتمعي Community Psychology) ومن خلال نصابه لتكوين البنية المؤسسية لتحقيق السلام في العالم والتي تشاطر افكارها مع انشتاين وافضت لاحقا الى قيام منظمة الامم المتحدة. الا ان أكثر ما اثار إهتمامي هو نصابه الذكية لبناء النخبة القيادية لمؤسسات المجتمع والية خلق التوازن والحد من الاستبداد . وسنكتفي

يتميز هذا الكتاب بأنه واحد من اشهر المناظرات التاريخية التي شهدها القرن العشرين وحملت تحديدا وجهة النظر السيكولوجية في موقفها من الحرب

ابدع فيها فرويد لما تمكن من إستشفافه بقدرته الواقعية وبتجره المعرفي المترجم الى حقائق تطبيقية تنبؤية لمصير البشرية الذي تحقق بعد بضعة سنوات من هذه المناظرة

ان أكثر ما اثار إهتمامي هو نصابه الذكية لبناء النخبة القيادية لمؤسسات المجتمع والية خلق التوازن والحد من الاستبداد

إذ لو نقضي على الحرب، فإن الحرب ستقتضي علينا

بالاقتباسات وحدها كونها تلخص جملة حكم ومقولات وافتراسات وتحليلات وجهة نظر فرويد عن هذه الموضوعات ومن جانب اخر لضمان أمانه التلخيص وتقادي قدر المستطاع التحيزات والتدخلات الذاتية في تناول، معلقين الامل على فتح شهية القارئ نحو الكتاب والتعرف على التفاصيل.

إقتباسات من تقديم المحرر (د.نادر كاظم)

قدم الدكتور نادر كاظم مقدمة تستحق الاهتمام ولفت النظر لها لما تميزت به من مقاربة تاريخية ثقافية لحضارتنا العربية والاسلامية في التعاطي مع نفس الموضوع ، وهذا لعيني مبحث التوطين للعلم في بيئتنا العربية التي نفتقر له كثيرا اليوم ، بالإضافة الى مقارنته للطروحات المعاصرة في مفهوم صراع الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي والغربي. ونشير لبعض من هذه الاقتباسات في مطلع التشهيد وهي الواقعة بين الصفحات (5-29).

1. "إذا لم نقض على الحرب، فإن الحرب ستقضي علينا" الاديب الانجليزي هيربرت جورج ويلز (1866-1946) ص-5
2. كتب أحمد بن فارس (329-395هـ)، عالم اللغة المعروف وصاحب معجم "مقاييس اللغة"، ذات مرة، إلى بديع الزمان الهمداني يشكو إليه فساد الزمان وتغير الإنسان، فردّ عليه بديع الزمان: "أتزعم ان الزمان فسد؟ أفلا تقول متى كان صالحاً؟ أفي الدولة العباسية، وقد رأينا آخرها وسمعنا أولها" ص5
3. وجهة نظر الهمداني، "أن الزمان مافسد، ولكن القياس قد اطرّد، ولا أظلمت الأيام، إنما امتدّ الظلام. ص6-7
4. كلفت عصابة الأمم والمعهد الدولي للتعاون الفكري في باريس، في العام 1932، عالم الفيزياء المشهور ألبرت أينشتاين (1879-1955) بإدارة نقاش صريح حول أية مشكلة يختارها هو بنفسه
5. أن اختيار أنشتاين وقع على سيغمووند فرويد (1856-1939)، عالم النفس المشهور والذي انتهى قبل سنوات قليلة من دعوة أنشتاين من تأليف كتابه "الحضارة وإحباطاتها" (ترجم الى العربية بعنوان "قلق في حضارة". ص 7
6. كما أنه يعبر- انشتاين- إلى فرويد عن مدى شكره "على العديد من الساعات الممتعة التي أتحت لي في قراءة أعمالكم. ومن دواعي سروري دائماً أن ألاحظ أنه حتى أولئك الذين لا يؤمنون بنظرياتك يجدون صعوبة كبيرة في مقاومة افكارك، لأنهم يستخدمون مصطلحاتك في افكارهم وخطبهم عندما يكونون غير حذرين". ص8
7. هذه المناظرة الفريدة، والتي بقيت مهمة وغير معروفة عربياً وعالمياً. فقد نشرت بالألمانية أولاً في كتيب وزعت منه 2000 نسخة فقط، ولم يكن الحال أفضل مع الطبعة الإنجليزية الأصلية. ص-9
8. أن المعضلات الكبرى التي واجهت البشرية في النصف الأول من القرن العشرين، هي ذاتها

أتزعم ان الزمان فسد؟ أفلا تقول متى كان صالحاً؟ أفي الدولة العباسية، وقد رأينا آخرها وسمعنا أولها

وجهة نظر الهمداني، "أن الزمان مافسد، ولكن القياس قد اطرّد، ولا أظلمت الأيام، إنما امتدّ الظلام

كلفت عصابة الأمم والمعهد الدولي للتعاون الفكري في باريس، في العام 1932، عالم الفيزياء المشهور ألبرت أينشتاين (1879-1955) بإدارة نقاش صريح حول أية مشكلة يختارها هو بنفسه

اختار أنشتاين للنقاش مشكلة الحرب و أسبابها وكيفية الخلاص من تهديدها. واختيار موضوع النقاش سيسهل عملية اختيار الشخص المناسب لشريك لأنشتاين في هذه المناظرة الثنائية

اختيار أنشتاين وقع على سيغمووند فرويد (1856-1939)، عالم النفس المشهور والذي انتهى قبل سنوات قليلة من دعوة أنشتاين من تأليف كتابه "الحضارة وإحباطاتها

يعبر- انشتاين- إلى فرويد عن مدى شكره "على العديد من الساعات الممتعة التي أتحت لي في قراءة أعمالكم. ومن دواعي سروري دائماً أن ألاحظ أنه حتى أولئك الذين لا يؤمنون بنظرياتك يجدون صعوبة كبيرة في مقاومة افكارك

هذه المناظرة الفريدة، والتي بقيت ممتعة وغير معروفة

حربياً وعالمياً. فقد نشرت
بالألمانية أولاً في كتبه وزعم
منه 2000 نسخة فقط، ولم
يكن الحال أفضل مع الطبعة
الإنجليزية الأصلية

أسباب الحرب لم تتغير جوهرياً
على مرّ القرون؛ فيما اعتبره
ثوسيديس سبباً للحرب
البيلوونيزية، وهو تنامي
القوة الأثنية والخوف الذي
سببه ذلك لدى إسبرطة، هو
نفسه ما يمكن اعتباره سبباً في
اندلاع الحرب العالمية الأولى،
وهو تنامي القوة الألمانية
والخوف الذي سببه ذلك
لدى بريطانيا

ميكافيلي يؤسس توجهه، في
كتابه " الأمير " على أمرين
جوهريين : فساد الطبيعة
البشرية، ومتطلبات السلطة
والحفاظ على الملك

إذا كانت الغاية الأساسية هي
الوصول الى السلطة والاحتفاظ
بالملك، فإن على "الأمير" أن
يعلم أنه يحكم بشراً لا ملائكة،
وأن هؤلاء البشر أشرار
بطبيعتهم، وهم يتصفون
بشكل عام، بنكران الجميل،
والتقلب وسرعة التحول، وحب
الكسب، والميل لإتقاء الأخطار

أن أناساً بهذه الطباع يمكن
أن يحكموا بإستغلال ذكي
لهذه الطباع، أي بالخوف
والرهبة. وإذا كان "الأمير"
مخبراً بين حب الناس أو
خوفهم، فإن عليه أن يعوّل على
خوفهم إذا أراد الاحتفاظ
بملكه

أن الوسيلة التي اخترعها البشر
لوضع حدّ لدورة الحرب الشاملة
وحرب الجميع ضد الجميع، أي

التي مازالت تواجهنا في النصف الأول من القرن الواحد العشرين.ص11
9. وتشاء الأقدار أن تكون منطقتنا، في آسيا وأفريقيا، الساحة المفتوحة أمام هذه الدول الأفيال
الضخمة المتصارعة لتسوية خلافاتها وتصريف صراعاتها والحروب بالوكالة القائمة فيما بينها.
ص11

10. يمكن القول، مع مايكل هارود، بأن "أسباب الحرب لم تتغير جوهرياً على مرّ القرون؛ فيما
اعتبره ثوسيديس سبباً للحرب البيلوونيزية، وهو تنامي القوة الأثنية والخوف الذي سببه ذلك
لدى إسبرطة، هو نفسه ما يمكن اعتباره سبباً في اندلاع الحرب العالمية الأولى، وهو تنامي
القوة الألمانية والخوف الذي سببه ذلك لدى بريطانيا".ص12

11. إن سباق التسلح يكون هو النتيجة، ويبقى خطر الحرب المحتملة مخيماً على البلاد
والعباد.ص12

12. الإشارة إلى ثوسيديس في القرن الخامس قبل الميلاد مهمة؛ لأن الكثيرين يعتبرونه أقدم مؤرخ
حروب واقعي سياسي، لكونه تنبه، في وقت مبكر وهو يؤرخ للحرب البيلوونيزية (431 ق.م -
403 ق.م) إلى دور القوة (أو الشهوة القوة كما يسميها). والخوف من تنامي قوة الخصم في
اندلاع الحروب التي تحتكم إلى منطق القوة الذي يجعل "القوي يفعل ما يشاء، والضعيف
يقاسي بقدر ما يفرض عليه من المعاناة". وهي عبارة ظلّ صداهاها يتردد مع أكبر خبير
عسكري ألماني في القرن التاسع عشر، أي كارل فون كلاوزفيتز (1780-1831) عندما عرف
الحرب بأنها (عمل من أعمال القوة لإجبار العدو على تنفيذ مشيئتنا).ص12

13. وقبل كلاوزفيتز كتب نيقولا ميكافيلي (1469-1527) كتابه "فن الحرب" الذي قال عنه فولتير
أن " ميكافيلي علم أوروبا فن الحرب الذي نمارسه منذ زمن طويل من دون أن نعرفه ". وميكافيلي
يؤسس توجهه، في كتاب " الأمير " على أمرين جوهريين : فساد الطبيعة البشرية، ومتطلبات
السلطة والحفاظ على الملك. فإذا كانت الغاية الأساسية هي الوصول الى السلطة والاحتفاظ
بالملك، فإن على "الأمير" أن يعلم أنه يحكم بشراً لا ملائكة، وأن هؤلاء البشر أشرار بطبيعتهم ،
وهم يتصفون بشكل عام، بنكران الجميل، والتقلب وسرعة التحول، وحب الكسب، والميل لإتقاء
الأخطار. والحاصل أن أناساً بهذه الطباع يمكن أن يحكموا بإستغلال ذكي لهذه الطباع، أي
بالخوف والرهبة. وإذا كان "الأمير" مخبراً بين حب الناس أو خوفهم، فإن عليه أن يعوّل على
خوفهم إذا أراد الاحتفاظ بملكه.ص13

14. كما يكتب هوبز "صنع البشر رجلاً اصطناعياً، وهو ما نسميه بالدولة". لكن المفارقة، في
تاريخ البشر، أن الوسيلة التي اخترعها البشر لوضع حدّ لدورة الحرب الشاملة وحرب الجميع
ضد الجميع، أي الدولة، أصبحت هي أهم أسباب الحروب.ص15

15. "سنقدم لكم أسوء خدمة، سنحرمكم من العدو" الكسندر أرباتوف، المستشار الدبلوماسي لميخائل
غورباتشوف . ص 19

16. يذهب نيتشه إلى حل ينتهي ب"تدمير السلاح" و" تدمير القوات المسلحة تدميراً". وتخلي الدولة
عن جيشها و أسلحتها "بدافع سمو الإحساس ". إنه يكمن في تدمير الدولة الهوبزية تحديداً.
والحال هو هو مع الهوية حيث لا سبيل لتخليص الهويات من توحشها إلا بالقضاء على الوحش
النائم فيها . ص25

الدولة، أصبحت هي أهم أسباب الحروب

يجب أن تلغى الجيوش الدائمة إلغاء تاماً على مرّ الزمان؛ والسبب أن هذه الجيوش تعني التأهب الدائم للقتال وتهديد الدول الأخرى بالحرب على نحو مستمر

أن وجود الجيوش يعني تشجيع حالة التنافس المحموم بين الدول من أجل التسليح والاستقواء

يميل الإنسان غريزياً إلى تقسيم البشرية إلى قسمين: أصدقاء و أعداء". فينخرط في علاقات انتمائية مع الأصدقاء وفي حرب مستمرة مع الأعداء

أن البشر يحتاجون إلى العدو باستمرار من أجل تأمين وحدتهم الداخلية؛ لأن " العدو المشترك الخارجي يعمل باستمرار على وحدة من يناوئه

أنا معجب بشدة بشغفك لتأكيد الحقيقة - شغف أصعب يسيطر على كل شيء، آخر في تفكيرك. لقد أظهرت مع وضوح لا يقاوم كيف ترتبط الغرائز العدوانية والمدمرة في النفس البشرية مع غرائز الحب وشهوة الحياة (إينشتاين)

أنا مقتنع بأن معظم الرجال العظماء الذين ، بسبب إنجازاتهم، معترف بهم كقادة حتى بين مجموعات صغيرة يتشاركون معهم المثل ذاتها. لكن هؤلاء لديهم تأثير ضئيل عن مسار الأحداث السياسية (إينشتاين)

17. توصل عمانويل كانط، قبل نيتشه، إلى البديل الممكن أمام البشر لتحقيق السلام الدائم، إنه يكمن في مشروع للسلام الدائم بين الدول الشعوب، وهو أشبه بعقد اجتماعي بين الدول والشعوب (لا داخل الدولة الواحدة)، بحيث تتفق جميع الدول على وضع حد للمنازعات والحروب والعدوان. وبالنسبة إلى كانط فإن هذا المشروع كفيل بالقضاء على جميع أسباب الحروب في المستقبل. وتضمن مشروع كانط المقترح لتحقيق سلام دائم بين الدول، في مواده التمهيدية، على مادة (المادة الثالثة) تقول: " يجب أن تلغى الجيوش الدائمة إلغاء تاماً على مرّ الزمان؛ والسبب أن هذه الجيوش تعني التأهب الدائم للقتال وتهديد الدول الأخرى بالحرب على نحو مستمر، كما أن وجود الجيوش يعني تشجيع حالة التنافس المحموم بين الدول من أجل التسليح والاستقواء. ص 26

18. "يميل الإنسان غريزياً إلى تقسيم البشرية إلى قسمين: أصدقاء و أعداء". فينخرط في علاقات انتمائية مع الأصدقاء وفي حرب مستمرة مع الأعداء. إلا أن المحير في هذه الظاهرة أن البشر يحتاجون إلى العدو باستمرار من أجل تأمين وحدتهم الداخلية؛ لأن " العدو المشترك الخارجي يعمل باستمرار على وحدة من يناوئه. ص 27

من رسالة إينشتاين إلى فرويد

19. الرسالة التي وجهها أنشتاين إلى فرويد، فيما يتعلق بالتنظيم المتوقع للقادة الفكريين، تم إرسالها في العام 1931، أو ربما في العام 1932، ونصها كما يلي:

" أنا معجب بشدة بشغفك لتأكيد الحقيقة - شغف أصعب يسيطر على كل شيء آخر في تفكيرك. لقد أظهرت مع وضوح لا يقاوم كيف ترتبط الغرائز العدوانية والمدمرة في النفس البشرية مع غرائز الحب وشهوة الحياة. وفي الوقت نفسه، تبرهن حججك المقنعة عن إخلاصك العميق للهدف العظيم لتحرير الانسان الداخلي والخارجي من شرور الحرب. وقد كان هذا هو الأمل العميق العميق لجميع أولئك الذين تم تبجيلهم كقادة معنويين وروحيين خارج حدود زمنهم وبلدهم، من يسوع إلى غوته وكانط . أليس من المهم أن يكون هؤلاء الرجال معترفاً بهم عالمياً كقادة، على الرغم من أن رغبتهم في التأثير على مسار الشؤون الإنسانية كانت غير فعالة إلى حد كبير؟ أنا مقتنع بأن معظم الرجال العظماء الذين ، بسبب إنجازاتهم، معترف بهم كقادة حتى بين مجموعات صغيرة يتشاركون معهم المثل ذاتها. لكن هؤلاء لديهم تأثير ضئيل عن مسار الأحداث السياسية. ويبدو تقريباً أن مجال النشاط البشري الأكثر أهمية بالنسبة لمصير الأمم هو بلا شك في يد حكام سياسيين غير مسؤولين كلياً .

إن القادة السياسيين أو الحكومات مدينون بسلطتهم إما لأستخدام القوة أو لانتخابهم من قبل الجماهير، ولا يمكن إعتبارهم ممثلين للعناصر الاخلاقية أو الفكرية الفائقة في الأمة. وفي عصرنا، لا تمارس النخبة المثقفة أي تأثير مباشر على تاريخ العالم. إن حقيقة انقاسمها إلى عدة زُمر تجعل من المستحيل على أعضائها التعاون في حل مشكلات اليوم. ألا تشاطر ذلك الإحساس بأن التغيير يمكن أن يحدث من خلال ارتباط حر للرجال الذين يقدم عملهم وإنجازاتهم السابقة ضماناً لقدرتهم ونزاهتهم؟ إن مثل هذه المجموعة على النطاق الدولي، والتي سيتعين على أعضائها البقاء على اتصال مع بعضها البعض من خلال تبادل الآراء المستمر، قد تكتسب تأثيراً أخلاقياً مهماً وجلياً في حل المشكلات السياسية إذا كانت مواقفها الخاصة مدعومة بتوقيعات أعضائها المتقنين، والتي ستصبح عامة بعد نشرها من خلال الصحافة. يعاني مثل هذا الارتباط، بالطبع، من جميع العيوب التي أدت في كثير من الأحيان إلى الانحطاط في المجتمعات المتعلمة؛ إن خطر تطور مثل هذا الانحطاط هو، مع الأسف، حاضر على

الإطلاق بسبب عيوب الطبيعة البشرية. ومع ذلك، وعلى الرغم من تلك المخاطر، ألا ينبغي لنا أن نبذل على الأقل محاولة لتشكيل مثل هذا الارتباط على الرغم من جميع المخاطر؟ يبدو لي أن هذا أقل من واجب حتمي !

وبمجرد ظهور مثل هذه الرابطة بين المثقفين - الرجال ذوي المكانة الحقيقية - يمكننا أن نبذل جهداً نشطاً لإدراج الجماعات الدينية في النضال ضد الحرب. ستعطي الرابطة قوة أخلاقية للعمل للكثير من الشخصيات التي تعاني نواياها الحسنة اليوم من الشلل بسبب حالة الاستقالة المؤلمة. وأعتقد أيضاً أن مثل هذه الرابطة من الرجال الذين يحظون باحترام كبير لإنجازاتهم الشخصية، ستقدم دعماً معنوياً هاماً لتلك العناصر في عصابة الأمم الذين يدعمون بنشاط الهدف الكبير الذي أنشئت من أجله تلك المؤسسة. ص33

أقدم لك هذه الاقتراحات، بدلاً من أي شخص آخر في العالم، لأن إحساسك بالواقع أقل غموضاً وتشوشاً بالتفكير العاطفي (التفكير بالتمني) كما هو الحال مع أشخاص آخرين، ولأنك تجمع بين ميزات الحكم النقدي والجدية المسؤولية. ص33-31

الرسالة الثانية من إينشتاين

البرت أنشتاين

كابوت، بالقرب من بوتسدام، 30 يوليو 1932

السيد العزيز فرويد، إن اقترح عصابة الأمم ولجنتها الدولية للتعاون الفكري في باريس بأن أدعو شخصاً، أختاره بنفسه، من أجل تبادل صريح لوجهات النظر بشأن أي مشكلة أختارها، يتيح لي فرصة طيبة جداً كي أتشاور معك بشأن مسألة تبدو، وفقاً للاوضاع الراهنة، الأكثر إلحاحاً من بين جميع المشكلات المحتم على الشعوب مواجهتها. المشكلة هي هل ثمة طريقة تتقد البشرية من خطر الحرب؟ من المعروف لدى الجميع أن هذا الأمر قد أضحى مسألة حياة أو موت للحضارة، مثلما نعرفها، مع تقدم العلوم الحديثة، إذ رغم كل الجهود المبذولة، فقد انتهت جميع محاولات حلها بفشل ذريع. علاوة على ذلك، فأنا مؤمن بأن أولئك الذين يتمثل واجبهم في معالجة المشكلة من منظور احترافي وعملي قد أصبحوا مدركين تمام الإدراك مدى عجزهم عن التعامل معها، ليس هذا وحسب، بل أصبحت عندهم الآن رغبة قوية جداً في التعرف على وجهات نظر أشخاص منغمسين في سعيهم وراء العلم وباستطاعتهم رؤية مشكلات العالم من المنظور الذي يضيفه عليها بعددهم. من جانبي، فإن القصد الطبيعي من وراء فكري لا يحمل نظرة متعمقة في الجوانب المظلمة للشعور و الإرادة الإنسانية. ومن ثم، فيمكنني من خلال الطلب المقترح الآن أن أقوم بما هو أكثر قليلاً من مجرد السعي وراء توضيح المسألة المطروحة وتمكينك من إلقاء ضوء معرفتك العميقة بفطرة الإنسان التي تؤثر في المشكلة، من أجل تمهيد طريق الطول الأكثر بدهاءة. هناك عراقيل نفسية محددة يمكن للشخص العادي غير المتخصص في العلوم النفسية أن يخمن وجودها، على نحو طفيف، أما تلك التي يعجز عن فهم علاقتهم المترابطة وتقلباتها، فأنا مقتنع بأنك ستكون قادراً على عرض أساليب تربوية، تقع خارج نطاق السياسة بدرجة أو بأخرى، من شأنها أن تقضي على هذه العراقيل. وباعتباري محصناً من الانحيازات القومية، فأنا شخصياً أرى وسيلة بسيطة للتعامل مع الجانب الظاهري (أي: الإداري) للمشكلة، وهي إنشاء هيئة قضائية وتشريعية لتسوية النزاعات الناشئة بين الدول، بموافقة دولية، تلتزم كل الدول بالامتثال إلى الأوامر التي تصدرها وتلجأ إلى قراراتها في كل النزاعات وتقبل أحكامها قبولاً لا جدال فيه وتنفذ كل الإجراءات التي تعتبرها المحكمة ضرورية لتطبيق قراراتها. لكنني ، ومن البداية، قد واجهت صعوبة، وهي أن المحكمة باعتبارها مؤسسة بشرية قد تكون غير قادرة على فرض أحكامها، وبالنظر إلى السلطة المتاحة لها، وهي بذلك أكثر عرضة لضغوطات خارج اختصاصها، وهذه حقيقة يجب أن نفكر فيها، لأن القانون والقوة حتماً يسيران جنباً إلى جنب، والأحكام القضائية هي الأقرب إلى العدالة المثالية التي يطالب بها المجتمع (الذي صدرت بإسمه وبإسم مصالحه هذه الأحكام)، حال كان المجتمع يمتلك سلطة

أن مجال النشاط البشري الأكثر أهمية بالنسبة لمصير الأمم هو بلا شك في يد حكاه سياسيين غير مسؤولين كلياً (إينشتاين)

إن القادة السياسيين أو الحكومات مدبنون بسلطتهم إما لاستخدام القوة أو لانتخابهم من قبل الجماهير، ولا يمكن إعتبارهم ممثلين للعناصر الأخلاقية أو الفكرية الفائقة في الأمة (إينشتاين)

في مصرنا، لا تمارس النخبة المثقفة أي تأثير مباشر على تاريخ العالم. إن حقيقة انقسامها إلى عدة زمر تجعل من المستحيل على أعضائها التعاون في حل مشكلات اليوم (إينشتاين)

أنا مؤمن بأن أولئك الذين يتمثل واجبهم في معالجة المشكلة من منظور احترافي وعملي قد أصبحوا مدركين تمام الإدراك مدى عجزهم عن التعامل مع

ليس هذا وحسب، بل أصبحت عندهم الآن رغبة قوية جداً في التعرف على وجهات نظر أشخاص منغمسين في سعيهم وراء العلم وباستطاعتهم رؤية مشكلات العالم من المنظور الذي يضيفه عليها بعددهم

أنا شخصياً أرى وسيلة بسيطة للتعامل مع الجانب الظاهري (أي: الإداري) للمشكلة، وهي إنشاء هيئة قضائية وتشريعية لتسوية النزاعات الناشئة بين الدول، بموافقة دولية

أنا في الوقت الراهن بعيدون عن حيازة منظمة

تجتاز الحدود الوطنية وتختص في إصدار أحكام قابلة للنفاذ لا تقبل الجدل وتتمتع بالاستسلام المطلق لأحكامها

أول المسلمات: السعي إلى الأمن الدولي يتضمن الاستسلام غير المشروط من كل الدول، لحرية تصرفها، أو بعبارة أخرى، لسيادتها، ضمن إطار محدد

أن الإنسان بداخلة نزعة للكراهية والتدمير. في الأوضاع العادية، يكون هذا الميل مستتراً ولا يظهر سوى في الظروف غير المعتادة، إلا أن استدعاءه وترقيته إلى سلطة الهوس الجمعي مهمة سهلة نسبياً

هل التحكم في التطور العقلي للإنسان أمر ممكن في سبيل الصمود أمام الإختلالات العقلية للكراهية والدمار؟

إن التجربة قد أثبتت أن النخبة المثقفة هي الأكثر عرضة لأن تذعن لهذه المقترحات الجمعية التدميرية، ذلك أن المثقفين لا يتواصلون مباشرة مع الحياة الحقيقية، بل يتعرفون إليها في أسهل أشكالها الاصطناعية، على الصفحات المطبوعة

أن عرض مشكلة السلام العالمي في ضوء أحدث اكتشافاتنا سيكون أحد أعظم الخدمات التي تقدمها إلينا جميعاً، لأن مثل هذا العرض من شأنه أن يمهّد السبيل جيداً لأنماط عمل مثمرة وجديدة (إنشتاين)

طوال حياتي كان علي أن أخبر الناس بالحقائق التي كان من الصعب ابتلاعها. أما الآن وأنا

فعلية تُلزم باحترام مثاليها القضائية، إلا أننا في الوقت الراهن بعيدون عن حياة منظمة تجتاز الحدود الوطنية وتختص في إصدار أحكام قابلة للنفاذ لا تقبل الجدل وتتمتع بالاستسلام المطلق لأحكامها. ومن هنا، أعرض أول المسلمات: السعي إلى الأمن الدولي يتضمن الاستسلام غير المشروط، من كل الدول، لحرية تصرفها، أو بعبارة أخرى، لسيادتها، ضمن إطار محدد. ومن الواضح، دون أدنى شك، أنه لا يوجد طريق آخر من الممكن أن يقود إلى مثل هذا الأمن. إن عدم نجاح كافة الجهود التي بُذلت خلال العقد الأخير من أجل تحقيق هذا الهدف، رغم الرغبة المخلصة في إنجاحها، لا يترك لنا مجالاً للشك في وجود عوامل نفسية مؤثرة تشل هذه الجهود. بعض هذه العوامل ليست بعيدة عم يبحث عنها، فشهوة القوة المميزة للطبقة الحاكمة في كل البلدان عدو لأي تضيق على السيادة الوطنية، وذلك النهيم السياسي للسلطة من المعتاد أن يحيا على أنشطة جماعة أخرى تبني طموحاتها على أسس اقتصادية جشعة بشكل بحت. ويرد إلى ذهني بشكل محدد تلك الجماعة، التي على صغر حجمها، تتمتع بإرادة قوية ونشاط في كل البلدان وتتألف من أفراد غيرمبالين بالقيود والاعتبارات الاجتماعية، بل ويعتبرون حالة الحرب وصناعة الأسلحة وبيعها ببساطة "مناسبة" تتعزز فيها اهتماماتهم الفردية وتتسع خلالها سلطاتهم الشخصية. إلا أن الاعتراف بهذه الحقيقة الواضحة مجرد خطوة أولية لفهم الواقع الفعلي للأمر. السؤال التالي الذي يطرح نفسه بقوة: أتى لهذه الزمرة الصغيرة أن تلوي إرادة الأغلبية، المعرضة للخسارة والمعاناة بسبب الحرب، من أجل أن تخدم طموحاتها؟ (بالحديث عن الأغلبية، لا أستثنى الجنود، عل اختلاف رتبهم، الذين اختاروا الحرب مهنة لهم، طائنين أنهم بذلك يدافعون عن المصالح العليا لِعرقهم و أن الهجوم هو في الأغلب أفضل وسيلة للدفاع). وربما تبدو الإجابة البديهية على هذا السؤال هي أن المدارس والصحافة، والكنيسة أيضاً عادة، خاضعة لسيطرة الأقلية، الطبقة الحاكمة حالياً، وأن هذا يمكنها من تنظيم مشاعر الجماهير وتحريكها وتحويلهم إلى أداة لها.

بيد أن هذه الإجابة لا تقدم حلاً كاملاً، بل تطرح سؤالاً آخر: أتى لهذه الوسائل أن تتجح هذا النجاح في إلهاب حماسة الجماهير بهذا العنفوان حتى يضحوا بحياتهم؟ هناك إجابة واحدة فقط معقولة، وهي أن الإنسان بداخلة نزعة للكراهية والتدمير. في الأوضاع العادية، يكون هذا الميل مستتراً ولا يظهر سوى في الظروف غير المعتادة، إلا أن استدعاءه وترقيته إلى سلطة الهوس الجمعي مهمة سهلة نسبياً. وربما يكمن، هنا، ضلّب كل التشابك بين العوامل التي نضعها في الاعتبار، لغز يمكن للخبير في العلم المختص بالغرائز الإنسانية، وحده، أن يحله. ها نحن قد وصلنا الى سؤالنا الأخير: هل التحكم في التطور العقلي للإنسان أمر ممكن في سبيل الصمود أمام الإختلالات العقلية للكراهية والدمار؟ هأنذا، لا أفكر فيمن يُطلق عليهم الجماهير غير المثقفة، بأي حال من الأحوال، إذ إن التجربة قد أثبتت أن النخبة المثقفة هي الأكثر عرضة لأن تذعن لهذه المقترحات الجمعية التدميرية، ذلك أن المثقفين لا يتواصلون مباشرة مع الحياة الحقيقية، بل يتعرفون إليها في أسهل أشكالها الاصطناعية، على الصفحات المطبوعة. اختصاراً: ما كنت أتحدث عنه في كل هذه الحروب بين الدول فقط، ما يعرف بالصراعات الدولية. بيد أنني أدرك جيداً أن غرائز الإنسان العدوانية تظهر في أشكال أخرى وفي ظروف أخرى. (على سبيل المثال، أفكر في الحروب الاهلية التي كانت تنشب فيما سبق بسبب الحمية الدينية، وتنشب الآن بسبب عوامل اجتماعية أو : مجدداً، اضطهاد الأقليات الدينية. إلا أن اصراري على شكل الصراع الأكثر نموذجية وقسوة وتطرفاً بين شخص وشخص كان مقصوداً، لأننا نحظى هنا بأفضل فرصة لاكتشاف طرق ووسائل نجعل بها كل النزاعات المسلحة مستحيلة. أنا أعلم أن العثور على إجابات صريحة أو ضمنية على كافة الأمور المتعلقة بهذه المشكلة الملحة المتسحوة على الأنتباه، في كتاباتك، أمر ممكن. بيد أن عرض مشكلة السلام العالمي في ضوء أحدث اكتشافاتك سيكون أحد أعظم الخدمات التي تقدمها إلينا جميعاً، لأن مثل هذا العرض من شأنه أن يمهّد السبيل جيداً لأنماط عمل مثمرة وجديدة.

ص 34--39 الملخص لك جداً ، أ . إنشتاين

كبير في السن، فبتأكيد لا أريد أن أخدمهم

أنتني توقعته أن تختار مشكلة تقع على حدود ما هو قابل للمعرفة في يومنا هذا، مشكلة أن يكون لدينا، فيزيائياً وعالم نفس، زاوية تناول محددة خاصة و أرضية مشتركة يمكن أن نجتمع عليها من مختلف الاتجاهات (فرويد)

قد كنت خائفاً في البداية من فكرة عدم أهليتي (كدت أكتب عدم أهليتنا) للتعامل مع ما بدا أنه مشكلة عملية، من شأن رجال الدولة، لكنني أدركت بعد ذلك أنك لم تطرح السؤال بصفتك عالم طبيعة وفيزيائياً، وإنما بصفتك محباً للخير يحذو حذو عصبه الأمم

هذه هي نقطة البداية الصحيحة لبحثنا، لكن هل من الممكن أن أستبدل بكلمة "قوة" كلمة أكثر جرأة وقسوة، وهي "عنف"؟

إنه لمبدأ عام أن تُسوَّى صراعات المصالح بين البشر عن طريق العنف، وهذا أمر ثابت في مملكة الحيوان، التي لا يمكن للبشر أن يستثنوا أنفسهم منها. ولا شك أن البشر يتصارعون على الأراء أيضاً (فرويد)

صار الفائز من يمتلك الأسلحة الأفضل أو من يبرع في استخدامها بمهارة أكبر. ومن اللحظة التي استحدثت فيها الأسلحة، بدأ التفوق الفكري يحل محل القوة العضلية

20. كتب ليون تشينغ، وهو مسؤول في عصابة الأمم وقام بالكثير لإلهام هذه المراسلات، إلى أنشأتين في 12 سبتمبر 1932: "عندما زرت البرفسور فرويد في فيننا، طلب مني أن أشكرك على كلماتك الرقيقة، وأن أخبرك أنه سيبدل قصارى جهده لاستكشاف المشكلة الشائكة المتمثلة في منع الحرب، وأنه سيكون لديه جوابه الجاهز بحلول أوائل أكتوبر". وهو يعتقد أن ما يقوله لن يكون مشجعاً للغاية. كان يقول " طوال حياتي كان علي أن أخبر الناس بالحقائق التي كان من الصعب ابتلاعها. أما الآن وأنا كبير في السن، فبتأكيد لا أريد أن أخدمهم". كان يشك في أن بونيت (هنري بونيت كان مدير معهد التعاون الفكري في باريس) سيرغب في نشر رده المتشائم.ص40

إقتباسات من بعض ردود سيغموند فرويد

فيينا، سبتمبر 1932

السيد العزيز أنشأتين،

21. أنتني توقعته أن تختار مشكلة تقع على حدود ما هو قابل للمعرفة في يومنا هذا، مشكلة أن يكون لدينا، فيزيائياً وعالم نفس، زاوية تناول محددة خاصة و أرضية مشتركة يمكن أن نجتمع عليها من مختلف الاتجاهات، ومن ثم فقد فأجبتني بطرح سؤال عما يمكن القيام به من أجل حماية البشرية من لعنة الحرب، وقد كنت خائفاً في البداية من فكرة عدم أهليتي (كدت أكتب عدم أهليتنا) للتعامل مع ما بدا أنه مشكلة عملية، من شأن رجال الدولة، لكنني أدركت بعد ذلك أنك لم تطرح السؤال بصفتك عالم طبيعة وفيزيائياً، وإنما بصفتك محباً للخير يحذو حذو عصبه الأمم.ص41

22. هذه هي نقطة البداية الصحيحة لبحثنا، لكن هل من الممكن أن أستبدل بكلمة "قوة" كلمة أكثر جرأة وقسوة، وهي "عنف"؟ ص41

23. إنه لمبدأ عام أن تُسوَّى صراعات المصالح بين البشر عن طريق العنف، وهذا أمر ثابت في مملكة الحيوان، التي لا يمكن للبشر أن يستثنوا أنفسهم منها. ولا شك أن البشر يتصارعون على الأراء أيضاً.ص42

24. صار الفائز من يمتلك الأسلحة الأفضل أو من يبرع في استخدامها بمهارة أكبر. ومن اللحظة التي استحدثت فيها الأسلحة، بدأ التفوق الفكري يحل محل القوة العضلية الفائقة، بينما بقي الغرض الأساسي من المعركة واحداً: أن يجبر أحد طرفي الصراع الآخر بالتخلي عن مطلبه أو اعتراضه نتيجة تقويض قوته وإضراره. ص42

25. إذا قضى عنف المنتصر على العدو بشكل دائم، بتعبير آخر: قتله. وهو أمر له فائدتان: لن يصبح بمقدوره أن يعارض مرة أخرى وسيردع ذلك الآخرين عن أن يحذوا حذوه، فضلاً عن أن قتل العدو يُرضي نزعة غريزية سيتعين علي ذكره لاحقاً. من الممكن أن تلقى نية القتل معارضة بدعوى إمكانية توظيف العدو في تأدية خدمات مفيدة إذا تُرك حياً في حالة الخوف، وفي هذه الحالة يتم إرضاء عنف المنتصر عن طريق إخضاع العدو عوضاً عن قتله، إلا أن هذه أول مرحلة من مراحل الإبقاء على حياة العدو، إذ إن المنتصر سيتعين عليه لاحقاً التفكير في رغبة العدو المهزوم، المتوارية، في الانتقام وفي تضحيتة بجزء من أمانه الشخصي. ص43

26. هذا هو أصل الأشياء إذًا: سيطرة الأقوى، سيطرة العنف الغاشم أو العنف المدعوم بالفكر.

27. أنا أؤمن بوجود طريق واحد، الطريق المبني على الحقيقة القائلة بإمكانية مواجهة القوة العليا للفرد الواحد باتحاد عدد من الضعفاء. الاتحاد قوة، يمكن للاتحاد أن يحطم العنف، لأن قوة أولئك الذين اتحدوا الآن مثلت القانون، بعكس عنف الفرد الواحد. ص43

28. أن المنتصر لم يعد عنف الفرد، بل المجتمع. ص43

29. أن يكون اتحاد الأغلبية مستقراً ودائماً، ذلك أنه إذا اتحدت الاغلبية من أجل مواجهة الفرد الواحد المسيطر وحسب لينفصم إتحادهم بعد هزيمته، فلن يتحقق شيء وسيأتي شخص آخر يرى في نفسه قوة طاغية وسيسعى مرة أخرى إلى فرض سيطرته بالعنف، وهكذا ستظل اللعبة تتكرر إلى الأبد. يجب أن تتم المحافظة على المجتمع بشكل دائم، وأن يخضع للتنظيم، وأن توضع قواعد تنظيمية تتنبأ بخطر التمرد، وأن يتم إنشاء هيئات للتأكد من أن هذه القواعد، أي: القوانين، تخضع للاحترام، ولمراقبة تنفيذ أعمال العنف القانونية. ص44

30. يكون الوضع بسيطاً فقط حينما يكون المجتمع مكوناً من أفراد متساوين في القوة، إذا تحدد القوانين التي يضعها اتحاد مثل هذا إلى أي مدى يجب أن يتخلى الفرد عن حريته الشخصية في سبيل تحويل قوته إلى أغراض عنف، وذلك في حالة كان أمان الحياة الجماعية مضموناً. ص44

31. لأن المجتمع يتألف في الأساس من عناصر قوة غير متكافئة: الرجال والنساء، الآباء والأبناء، وينتهي الأمر بضم المنتصرين والمنهزمين الذين يتحولون بعد الحروب والمعارك إلى أسياد وعبيد، وتصبح عدالة المجتمع حينئذ تعبيراً عن الدرجات غير المتساوية من حياة القوة بداخله، إذ إن القوانين قد صنعت على أيدي الأفراد الحاكمين ومن أجلهم، وهي تولي اهتماماً ضئيلاً إلى أولئك الخاضعين لهم. ص45

32. لا تشعر الطبقة الحاكمة بأنها مستعدة للاعتراف بالتغيير، فيحدث تمرد وتقع حرب أهلية، ثم يتم وقف العمل بالقانون مؤقتاً وتحدث محاولات جديدة للوصول إلى حل عن طريق العنف، لينتهي الأمر بعمل قانون جديد. ص45

33. بالنظر إلى تاريخ الجنس البشري، نكتشف سلسلة لا نهائية من الصراعات، بين مجتمع وآخر أو مجتمع وعدد من المجتمعات الأخرى، بين وحدات أصغر وأكبر، بين مدن، بين مقاطعات، بين أعراق، بين دول، بين إمبراطوريات. الصراعات التي تم الفصل فيها كلها تقريباً بقوة السلاح، وتنتهي مثل هذه الحروب إما بسلب أحد الطرفين أو الإطاحة به وغزوه. ص46

34. إن بعضها لم يأت سوى بالشر، على مثل هؤلاء الذين تعرضوا لغزو المغول والأتراك، بينما ساهم آخرون في تحويل العنف إلى قانون، عن طريق إنشاء وحدات أكبر يستحيل استخدام العنف داخلها، بل على العكس أدى إدخال قانون جديد إليها إلى حل الصراعات. ص46

35. منحت غزوات الرومان الدول المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط السلام الروماني الذي لا يقدر

من الممكن أن تلقى نية القتل معارضة بدعوى إمكانية توظيف العدو في تأدية خدمات مفيدة إذا تركت حياً في حالة الخوف (فرويد)

أنا أؤمن بوجود طريق واحد، الطريق المبني على الحقيقة القائلة بإمكانية مواجهة القوة العليا للفرد الواحد باتحاد عدد من الضعفاء (فرويد)

الاتحاد قوة، يمكن للاتحاد أن يحطم العنف، لأن قوة أولئك الذين اتحدوا الآن مثلت القانون، بعكس عنف الفرد الواحد (فرويد)

أن يكون اتحاد الأغلبية مستقراً ودائماً، ذلك أنه إذا اتحدت الاغلبية من أجل مواجهة الفرد الواحد المسيطر وحسب لينفصم إتحادهم بعد هزيمته، فلن يتحقق شيء، وسيأتي شخص آخر يرى في نفسه قوة طاغية وسيسعى مرة أخرى إلى فرض سيطرته بالعنف (فرويد)

لا تشعر الطبقة الحاكمة بأنها مستعدة للاعتراف بالتغيير، فيحدث تمرد وتقع حرب أهلية، ثم يتم وقف العمل بالقانون مؤقتاً وتحدث محاولات جديدة للوصول إلى حل عن طريق العنف، لينتهي الأمر بعمل قانون جديد

بالنظر إلى تاريخ الجنس البشري، نكتشف سلسلة لا نهائية من الصراعات، بين مجتمع وآخر أو مجتمع وعدد من المجتمعات الأخرى، بين وحدات أصغر وأكبر، بين

بشمن، وخلق جشع ملوك فرنسا لمد نفوذهم بلداً مزدهراً ومتحدداً بطريقة سلمية. ص47

36. أن المجتمع يتماسك من خلال عنصرين: القوة الغاشمة للعنف، والروابط العاطفية بين أفراده (الهويات هي الاسم الحركي)، وإذا غاب أحد هذين العنصرين، ربما أمكن للعنصر الآخر أن يبقي المجتمع مترابطاً. ص48

37. إستناداً إلى النظرية التي توصلنا إليها، فإن الغرائز الإنسانية إثنان؛ أما الأولى فهي غريزة البقاء والاتحاد، التي نطلق عليها شهوة بما تحمله من معنى مطابق لما عبر عنه أفلاطون باستخدامه كلمة شبق، أو جنس مع بسط متعمد للمفهوم الشائع عن الجنس؛ وأما الثانية فهي غريزة التدمير والقتل اللذين نجعهما معاً باعتبارهما الغريزة التدميرية العدوانية... لا يعدو أن يكون توضيحاً نظرياً للتعارض المعروف عالمياً بين الحب والكره. ص-50

38. إن صعوبة عزل الغريزتين في مظهريهما الفعلي هو فعلاً ما منعنا طويلاً من الاعتراف بهما. ص51

39. فالوحشية التي لا حصر لها في التاريخ وفي حياتنا اليومية تشهد على وجودها وقوتها. ص52

40. أن الدوافع المثالية كانت مجرد عذر للشهوات التدميرية، وفي بعض الأحيان يبدو أن الدوافع المثالية تدفع بنفسها إلى الوعي بينما تعزز الدوافع التدميرية اللاوعي، مثلما هو الحال في محاكم التفتيش على سبيل المثال. ص52

41. أن هذه الغريزة موجودة داخل كل كائن حي وتعمل من أجل إحداث الخراب، ومن أجل إعادة الحياة إلى حالتها الاصلية من الأشياء الجامدة. وهكذا فهي بحق تستحق لقب غريزة الموت، بينما تمثل الغرائز الشهوانية جهد العيش. ص52

42. يحافظ الكائن الحي على حياته عن طريق تدمير حياة أخرى دخيلة. ص53

43. لقد قيل لنا إنه في بقاع سعيدة من الأرض تمنح الطبيعة الإنسان كل ما يحتاج إليه بوفرة، وأن هناك أجناساً تعيش حياتها في هدوء دون أن يعرفوا الإكراه أو العدوانية. لا يستطيع أن أصدق هذا الأمر، وينبغي أن أكون مسروراً لأن أسمع المزيد عن هؤلاء الأشخاص المحظوظين.

أن الشيوعيين الروسيين يأملون أيضاً أن يتمكنوا من القضاء على العدوانية الإنسانية، عن طريق ضمان تلبية جميع الاحتياجات المادية وتحقيق المساواة في نواح أخرى بين جميع أفراد المجتمع وهذا وهم في رأيي، لأنهم أنفسهم مسلحون اليوم بعناية شديدة. ص54

44. أحد الأمثلة المتعلقة بعدم المساواة الغريزية، بين الناس، والتي لا يمكن القضاء عليها، وهو ميلهم إلى الانقسام إلى فئتين من القادة والتابعين. وتشكل الفئة الثانية الغالبية العظمى، التي تحتاج إلى سلطة تتخذ القرارات من أجلها، والتي تتصاع لها انصياعاً غير مشروط بدرجة كبيرة. وهذه مسألة تُنبه إلى ضرورة إيلاء عناية أكبر بتعليم طبقة عليا من الناس تكون لها عقول مستقلة متلهفة إلى البحث عن الحقيقة وغير منفتحة على الترهيب تكون وظيفتها توجيه حشود "التابعين". لا يمكن أن نتعافى عن الإشارة إلى أن تعديت القوة التنفيذية للدول

مدن، بين مقاطعات، بين أعراف، بين دول، بين إمبراطوريات (فرويد)

أن المجتمع يتماسك من خلال عنصرين: القوة الغاشمة للعنف، والروابط العاطفية بين أفراده (الهويات هي الاسم الحركي) (فرويد)

أن الدوافع المثالية كانت مجرد عذر للشهوات التدميرية، وفي بعض الأحيان يبدو أن الدوافع المثالية تدفع بنفسها إلى الوعي بينما تعزز الدوافع التدميرية اللاوعي (فرويد)

أن هذه الغريزة موجودة داخل كل كائن حي وتعمل من أجل إحداث الخراب، ومن أجل إعادة الحياة إلى حالتها الاصلية من الأشياء الجامدة. وهكذا فهي بحق تستحق لقب غريزة الموت، بينما تمثل الغرائز الشهوانية جهد العيش (فرويد)

أن الشيوعيين الروسيين يأملون أيضاً أن يتمكنوا من القضاء على العدوانية الإنسانية، عن طريق ضمان تلبية جميع الاحتياجات المادية وتحقيق المساواة في نواح أخرى بين جميع أفراد المجتمع وهذا وهم في رأيي (فرويد)

أحد الأمثلة المتعلقة بعدم المساواة الغريزية، بين الناس، والتي لا يمكن القضاء عليها، وهو ميلهم إلى الانقسام إلى فئتين من القادة والتابعين. وتشكل الفئة الثانية الغالبية العظمى (فرويد)

وتحريمات الكنيسة بخصوص حرية التفكير بعيدان كل البعد عن تنشئة فئة من هذا النوع. إن وجود مجتمع من الناس الذين يُخضعون غرائزهم إلى ديكتاتورية المنطق هو الوضع المثالي. ص55

45. لا تكون النتيجة مثمرة، مثلما ترى، عندما يُطلب من منظر، لا يهتم بالأمر المادية، تقديم نصيحة بخصوص مسألة علمية ملحة. ص56

46. إن التغيرات النفسية التي تتوافق مع عملية عضوية التمدن مدهشة ولا غموض فيها، إذ تتألف من تبدل تدريجي للأهداف الغريزية، وتقييد للدوافع الغريزية، فنصبح غير مباليين بالأحاسيس التي كان يتمتع بها أجدادنا، بل تصبح غير محتملة، ذلك أن هناك أسساً عضوية للتغيرات التي تطرأ على مثالياتنا الجمالية الأخلاقية. هناك ملمحان هما الأكثر أهمية من بين ملامح نفسية أخرى متعلقة بالتمدن؛ أولهما تعزيز الأذكاء الذي يبدأ في توجية الفطرة وإستيعاب الدوافع العدوانية داخلياً، بكل ما يتبعها من مزايا ومخاطر. ص58

47. فنحن المسالمين لدينا عدم تسامح مشروع مع الحرب، بل إحساس متعاضم إلى أعلى درجة إن جاز التعبير. يبدو الأمر كما لو أن انخفاض المعايير الجمالية في الحرب تلعب دوراً أصغر مما تلعبه وحشيتها، في ثورتنا. ص58

48. التوجه الثقافي والخوف المبرر من تبعات حرب مستقبلية من الممكن أن يضع نهاية لشن الحروب في وقت يمكن قياسه، رغم أنه لا يمكننا التخمين عن أي طريق أو أي مسار سيحدث هذا. هناك شيء واحد فقط يمكننا التأكيد عليه : أتياً ما كان ذلك الذي يعزز التمدن، فإنه يتصدى في الوقت نفسه للحرب ص59

أنه حقاً كتاب جدير بالقراءة وننصح به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية من أطباء النفس وعلماء النفس وطلاب الجامعة والدراسات العليا والباحثين التربويين المهتمين بقضايا الفكر والثقافة والتربية وتأثيرها السلوكي على الشخصية .

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/BR48MaanWhyWar.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعها التاسعة عشرة وتدخل عامها العشرون من التأسيس

19 عاماً من الحذر... 17 عاماً من التواصل "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

إن التغيرات النفسية التي تتوافق مع عملية عضوية التمدن مدهشة ولا غموض فيها، إذ تتألف من تبدل تدريجي للأهداف الغريزية، وتقييد للدوافع الغريزية، فنصبح غير مباليين بالأحاسيس التي كان يتمتع بها أجدادنا، بل تصبح غير محتملة (فرويد)

هناك ملمحان هما الأكثر أهمية من بين ملامح نفسية أخرى متعلقة بالتمدن؛ أولهما تعزيز الأذكاء الذي يبدأ في توجية الفطرة وإستيعاب الدوافع العدوانية داخلياً، بكل ما يتبعها من مزايا ومخاطر (فرويد)

التوجه الثقافي والخوف المبرر من تبعات حرب مستقبلية من الممكن أن يضع نهاية لشن الحروب في وقت يمكن قياسه، رغم أنه لا يمكننا التخمين عن أي طريق أو أي مسار سيحدث هذا